

محاضرات الشنقيطي 311}} ما المقصود بالود في قوله تعالى "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا"

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

يقول السائل فضيلة الشيخ ما المقصود بالود في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا هي الوسائل المعينة للوصول الى هذه المنزلة العالية في الفضل اياكم الله - 00:00:00

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد هذه الاية الكريمة التي ختم الله بها سورة مريم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا - 00:00:16

تدل دلالة واضحة على عظيم منزلة الايمان والعمل الصالح والورد هو خالص الحب وهناك فرق بين قول الانسان لاخيه اني احبك وبين ان يقول له اني اودك الود هو خالص الحب - 00:00:39

وخالص الحب لا يكون الا اذا اجتمعت الاسباب ووجدت بخصوص هذا الحب الذي يصدق اخاه في المحبة والمودة ويثبت بقوله وفعله وظاهره وباطنه انه صديق صادق في صداقته ومحبته هذا هو الذي يستحق الود - 00:01:05

وانى يكون ذلك ذكروا عن عبد الملك بن مروان انه لما حضرته الوفاة بكى وقالوا منك؟ قال ابكي اني لم اجد في الحياة خلا خليلا صادقا في وده وحبه قل ان تجد - 00:01:38

من هو صادق في محبته ومودته اما ان يحبك لمصلحة وتزول هذه المحبة والعياذ بالله بزوال هذه النصيحة وليس هناك حب اصهى من الحب في الله عز وجل وهو الحب الذي لا تشوبه شائبة - 00:02:03

وليس هناك حب اقدس ولا اطهر ولا اجل ولا اكرم ولا اسمى ولا اسمى من محبة الله جل جلاله واذا صدق الاب بحبه لله سبحانه وتعالى وصدق في عبوديته لله سبحانه وتعالى - 00:02:26

احبه الله لان الله اكرم الكرماء والله اوفى ما يكون عهدا لخلقه سبحانه وتعالى ومن اوفى بعهده من الله. من بمعنى لا اي ولا اوفى بعهده من الله الذي يصدق - 00:02:49

بمحبه لله وطاعته لله سبحانه وتعالى يتدرج في مسالك الحب حتى يبلغ اسمائها واعلاها اما سؤالك عن الاسباب التي توجب ود الله للعبد الود الذي يجعله الله للعبد ويصبح محبوبا بين الخلائق. ويوضع له القبول - 00:03:14

وتوضع له ويوضع له الرضا من الله ومن خلقه وقد بين الله عز وجل ذلك بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وهما علامتان وامارتان اذا حققهما العبد وصدق في تحقيقهما فانه يكون له الود الذي وعده الله عز وجل. ايمان وعمل صالح - 00:03:42

ومعنى ذلك ان العبد لا يزال يتقرب الى الله ويبحث عن ما يرضي الله في قوله وعمله وظاهره وباطنه حتى يضع الله له القبول في الارض وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:13

انه ترتج السماء فيصعق الملائكة كما في رواية الموطأ يصعد جبريل ينادي الله يا جبريل اني احب فلانا فاحبه تأمل رحمك الله اذا نادى الله باسمك في السماوات وفي ملكوت السماوات يا جبريل اني احب فلانا - 00:04:34

واعلم علم اليقين ان الله لا يحب خلقه لالوانهم ولا لاجسابهم هنا لوظائفهم ولا لمراتبهم وانما يحبهم لما بينهم وبينه من الاخلاص التوحيد الخشية الرهبة والخوف الصادق من الله سبحانه وتعالى حينما يطلع الله على ظمير العبد وعلى قلبه فيجده مليئا -

من خشية وخوفه ومراقبة الله سبحانه وتعالى فيما يقول فيما يعمل. حينما يطلع الله على قلب العبد سيجده اصدق ما يكون توحيدا واخلص ما يكون ايمانا وايقانا لله سبحانه وبالله سبحانه وتعالى فانه يحبه. اني احب فلانا فاحبه - [00:05:36](#)

يا جبريل اني احب فلانا ما قال يا جبريل احب فلانة اني واني هذه وراءها دلائل وشواهد قامت على صدق عبودية العبد لربه احب الله عبده فنادى في ملكوت السماوات حينما رآه مقيما للصلوات مؤديا للزكوات صائما لرمضان - [00:06:01](#)

حاجا للبيت معتمرا مؤديا حقوق الله بارا بوالديه بارا باخوانه واخواته واعمامه واخوالي وخالاتي وقراباته وصولا للرحم. لا يدخر وسعا في بر لوالدين وصلة رحم. لا في بر المسلمين يحب لهم ما يحب لنفسه. ويكره لهم ما يكره لنفسه. يسعى في دلائلهم على الخير وارشادهم على - [00:06:31](#)

الطاعة والبر امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر. يحب الله عبده فينادي في ملكوت السماوات انه يحب ابو فلانا فيا جبريل احبه متى اذا صدق في عبوديته لله فابتعد عن حدود الله ومحارمه - [00:07:01](#)

الله واستغنى بحلال الله عن حرام الله فلم يسمع الله منه كلمة تغضبه ولم يسمع الله منه كلمة تسخطه سبحانه وتعالى ولم ير منه فعلا يغضبه او يسخطه سبحانه وتعالى يحب الله عبده. فاذا احبه نادى - [00:07:21](#)

في ملكوت السماوات بهذا النداء. يا جبريل اني احب فلانا. تصور اذا نودي باسمك في ملكوت السماوات ان هذه المنزلة السامية الشريفة العالية لا تكون بالتشهّي ولا بالتمني لا تكون لمن يمدح نفسه - [00:07:41](#)

ولا تقول لمن يزكي نفسه انه كذا وكذا ولا تكون لمن ينظر لنفسه نظرة العجب انه عابد او انه صالح او انه طالب علم انما تكون للمتواضعين. تكون لمن يزري نفسه تكون للمشفقين الذين يؤتون ما اتوا - [00:08:03](#)

وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. ان الضمائر والقلوب اذا غيبت الخوف من الله والخشية لله كملت محبتها من الله سبحانه وتعالى كيف لا يحب الله عبدا وقلبه يرفج من خشية الله - [00:08:23](#)

كيف لا يحب الله عبدا وقلبه ممتلئ بالخوف من الله سبحانه وتعالى ولذلك اعلى الناس مرتبة في محبة الله هم الانبياء وكان سيدهم في اعلى المراتب صلوات الله وسلامه عليه وقد وصف نفسه فقال بفضل الله عليه فقال اني اخشاكم - [00:08:45](#)

واتقاكم الذي يريد محبة الله يدفع الثمن. الذي يريد محبة الله يتواضع للمسلمين لا يترفع عليهم بحسب ولا بنسب ولا بمال ولا بجاه الذي يريد ان يحبه الله الله ينظر اين منازل الحب؟ واين شواهد؟ واين دلائله؟ فيطلبها اثناء الليل بقيام الليل وبكاء الاسحار - [00:09:05](#)

وكثرة الاستغفار ويطلبها في النهار بصدق العبودية بالصيام بالامر بالمعروف بالنهي عن المنكر بالاخذ اهله وولده عن نار الله ان الله يحب عبده اذا صدقت شواهد المحبة منه بالعمل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - [00:09:32](#)

ورأى الارض كلها تغيرت يحب الله عبدا صدق في عبوديته فالفتن تحيط به من كل جانب ومن كل حذب ومن كل صوب وهو قائم لله بأمين يستهزأ به في طاعته والتزامه واستقامته بربه فلا يزيده ذلك الا حبا لله جل جلاله - [00:09:52](#)

يستهزأ به في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ويستخف به. ويلمز ويهزم فلا يزيده ذلك. الا محبة لله جل جلاله وثباته انا دين الله. فلا تنكسر له شوكة في الحق. ولا يضعف له ولا تضعف له قوة في مرضاة الله عز وجل. فينظر الله الى عبده - [00:10:14](#)

بهذه الصفة والفتن تحيط به من كل حذب وصبر فلا يزال سباقا الى الخيرات منافسا للطاعات والباقيات الصالحات لا عن ذكر وشكر ومحبة وطاعة عندها يا جبريل اني احب فلانا فاحبه - [00:10:34](#)

جبريل يا اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه. فتحبه الملائكة ويوضع له القبول في الارض الله اكبر اذا احب الله عبده ووظعه له القبول من ذا الذي يحول بين العبد وبين محبة الله اذا اوجبها الله لعبده - [00:10:54](#)

عليك ان تسعى وان تأخذ بالاسباب وان تقرأ كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. فليس هناك دليل ولا معلم ولا شاهد يقودك الى المحبة في اسمى مراتبها واعلى منازلها مثل كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه - [00:11:18](#)

وسلم اقرأ كتاب الله ففيه صفات المحبين المتقين الصادقين الذين صدقوا ما عاهدوا الله فاحبهم ووضع لهم القبول ووفقهم. اللهم

بعزتك وجلالك اجعلنا منهم اقرأ في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم العطرة. في صدره وتحمله وجلده. يحبك الله بالاعمال الصالحة
- 00:11:42

يحبك الله بالقرى يحبك الله وانت تغدر الخطى الى المساجد لكثرة الخطى الى المساجد يحبك الله بالتبكير الى الصفوف الاول. يحبك
الله بالخشوع عند سماع تلاوة الايمان. يحبك الله بافشاء السلام - 00:12:10

على اخوانك المسلمين. يحبك الله بسلامة الصدر. حينما تسمي وتصبح وليس في قلبك غل على مسلم. يحبك الله حينما تكون مسلم
قد حقق الاسلام فسلم المسلمون من يده ولسانه وجلات وزلات جوارحه واركانه. يحبك الله اذا كنت - 00:12:27

محب صادقا في حب الله. اقرأ كتاب الله وانظر اين محبة الله. احب الله الصابرين فكن من الصابرين. واحب الراكعين الساجدين فكن
من الراكعين الساجدين. واحب الله المتقين فكن من المتقين. واحب الله المتوكلين فكن من المتوكلين - 00:12:47

ان العبد تنزل به المصيبة وتحل به الكارثة في نفسه او اهله او ماله او ولده بل حتى صديقك واخوك لو تركك وهجرك فقلت انا لله
وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها فان الله يحب ان يسمع مني - 00:13:07

كل اية وكل سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمتها او سمعتها وعملت بها فانها طريق لمحبة الله نعم من اخذ بالاسباب
واستعان برب الارباب على بلوغ هذا المقام فان الله يذله. فمن صدق معه - 00:13:27

الله صدق الله معنا. اللهم انا نسألك محبتك. ونسألك ان ترزقنا ما يحبك. اللهم اجعل اقوالنا واعمالنا ظاهرا وباطنا فيما تحب. اللهم انا
نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم انا نعوذ بك من الفتن - 00:13:47

ما ظهر منها وما بطن. اله الاولين والآخرين يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك ثباتا على دينك واستقامة على طاعتك اللهم حبب الينا
الايمان. وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين. اللهم اصرف عنا - 00:14:07

الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اصرف عنا الفتن واهلها. اللهم اصرف عنا فتن المفتونين. وارجاف الموقفين وضلال المضلين ابطال
الموحدين. اللهم حبب لنا وبين اذية لنا في الدين يا حي يا قيوم. اله الاولين والآخرين. اعصمنا اعصمنا - 00:14:27

طواعية وطواعية نبيك. اللهم وطاعة نبيك صلى الله عليه وسلم. اعصمنا بطواعيتك وطواعية صلى الله عليه وسلم. اللهم ارزقنا
حب الكتاب والسنة والاستقامة على الشريعة والملة. ثبت اقدامنا وسدد اعمالنا واجعل جميع ذلك فيما يرضيك عنا واجعلنا ممن
اخلص لوجهك وابتغى ما عندك فاحبته في الدنيا - 00:14:47

واحبيته مفارقا لها واحبيته عند وداعها. فكانت اسعد لحظاته فيها لحظة مصيره اليك وانتقاده اليك يا حي يا قيوم اله الاولين
والآخرين. اجعل اسعد لحظتنا لحظة خروجنا من الدنيا. ان تتوفى - 00:15:17

وقد اوجبت محبتك لنا يا اله الاولين والآخرين. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك من شر اللهم ثبتنا على الحق حتى نلقاك وانت راض عنا.
اللهم ثبتنا على الحق حتى نلقاك وانت راض عنا - 00:15:37

اللهم انا نسألك حبك وحب انبيائك وملائكتك وعبادك الصالحين. اللهم حبب الينا كل ما يقربنا الى حبك اللهم حبب الينا كل ما يقربنا
الى حبك واصرف عنا كل ما يحول بيننا وبين محبتك. اللهم اغفر لنا ما كان - 00:15:57

وصدق من الذنوب والعصيان. اللهم اغفر قلوبنا واستر عيوبنا وفرج كربنا. يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة وسلاما على
المرسلين والحمد لله رب العالمين. اللهم صل خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:16:17